في الشرح وانذار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاوليين اي الفعل وما يشتق منه
على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق
لنا في ايام قتل البخل واحيا السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل
والجود ونقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد واللهذم من الاسنة القاطعة
فاراد باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة
للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني
اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان
ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على
كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا
ضربته ضربا شديدا او الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ
ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار له والمستعار او قرن بما يلائم
المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة
ولا تفريع مما يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة
المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو تابع من احدى التوابع
والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار
الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه
بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله
اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته
رقاب

١٢٥

رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب اموال السائلين يقال غلق الرهن
في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهو ما قرن بما يلائم
المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير
الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة
وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف هذا تجريد لانه وصف
بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان
هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد
من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق
والتجريد ومن جمع التجريد والاطلاق الترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه
لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق
لذلك وتقوية ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس
المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو
المكان ما يبنى على علو المكان ويصعد حتى لظن الجهول بان له حاجة في السماء
استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو
المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ
الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول
واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى

مخطوطات جامعة

Copyright © King Saud University